

الحلقة # ٦١ من مدارس كتاب المعجزة - يلقيها أستاذ مسلم عبد الله

فاضل سليمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فضلا منك رحمة يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم صل اللهم صل وسلم اللهم وزد وبارك على سيد الخلق وخليل الحق محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن والاه. ومن اهتدى بهديه واستن بسنته وسار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. اللهم امين - 00:00:21

المقدمة المعتادة لينا في مدارس كتاب المعجزة قل ان كتاب المعجزة للدكتور احمد بسام ساعي ييقدم نظرية عن الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم يقول ان الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم مش هو - 00:00:39

اه دقة اختيار الالفاظ مش هو رقي البلاغة. مش هو تناسق وتناسق الايات والسور انما الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم ومظاهر التجديد اللغوي الكثيفة المستساغة والمستوعب وبنقول ان كلمني عن الخصائص العشرين العامة للقرآن الكريم - 00:00:58

بعد كده دخلنا جوة القرآن اتكلمنا عن ادب السورة. اتكلمنا عن فواتح السور واتكلمنا عن شخصية كل سورة دخلنا جوة الصورة واتكلمنا عن الاية الوحدة الوحدة اللغوية الجديدة اتكلمنا عن دخلنا جوة الاية واتكلمنا عن السبائك اللغوية دخلنا جوة السبائك واتكلمنا عن التركيز - 00:01:25

والتعابير ودخلنا لجوة التراكيب والتعبير. واتكلمنا حتى عن على مستوى اللفظ على مستوى الكلمة والاداة لان القرآن الكريم فيه اعجاز لغوي وتجديد لغوي حتى على مستوى الكلمة وعلى مستوى الاداة اللغوية - 00:01:53

اخر محاضرة لنا او اخر حلقة الحلقة اللي فاتت كنا بنتكلم عن العلاقات اللغوية الجديدة وبيننا كذلك قد ايه هي كثيفة ومستساغة ومستوعبة كثير بيحد يسألني كثير ناس بيسألوني يقولوا لي المعايير الاربعة انت تقصد بهم ايه؟ من قبل ما تدخلنا في التفاصيل - 00:02:12

كلمني عن عن الاربعة معايير دول من حيث هم يعني من غير ما نتكلم في تفاصيل الاجابة على السؤال ده هيجتاج ان انا ارجع خطوتين لورا واقدم بمقدمة مهمة بقول فيها ان برغم ان كثير من علماء الاسلام سواء مفسرين او لغويين او نحويين او غيرهم - 00:02:36

ظهرت في كتاباتهم ظهرت في كتاباتهم ادلة على احساسهم الواضح بان لغة القرآن فيها حاجات جديدة لم تعرفها اللغة العربية من قبل الا ان معظمهم علشان اسبابها نذكرها هنذكر بعضها بعد كمان شوية - 00:03:04

معظمهم ما حاولوش الخوض في تحديد الجديد ده. وهم بيتكلموا عن الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم واكتفى بعضهم بالاشارة او الاشادة بالتجديد من بعيد وبعضهم حاول يغط الطرف عنه وينكره - 00:03:21

نلاقي مثلا القاضي الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن. وهو بيرد على من قال بالصرفة من المعتزلة واحنا اتكلمنا عن مذهب السلفية قبل كده في الحلقة الاولى المهم ان القاضي الباقلاني وهو بيرد عليهم اعترف واقر ان لغة القرآن جديدة لم يسبق اليها من قبل - 00:03:39

وقال فلما لم يوجد في كلام من قبله مثله علم ان ما ادعاه القائل بالصرف ظاهر البطلان الا انه رجع فسر الاسبقية المقصودة بانها اسبقية اجتماع جمال الالفاظ والتعبيرات فيه بكثير - [00:03:57](#)

لم تسبق يعني القرآن لم يسبق بكلام اجتمعت فيه جمال الالفاظ والتعبيرات بهذه الكثافة واحنا بنقول بنفس كلامه طبعاً لكن في مقام الاعجاز اللغوي بنعدل تعديل بسيط وهو اننا بدل ما نقول جمال بنقول تجديد - [00:04:18](#)

يعني القرآن الكريم لم يسبق بكلام اجتمعت فيه مظاهر تجديد لغوي في الالفاظ والتعبيرات بهذه الكثافة لاننا لو قلنا ان الاعجاز هو عدم اسبقية اجتماع مواطن الجمال فقط فده نفي للسابق لكن لا ينفي اللاحق - [00:04:39](#)

والاعجاز لازم ينطبق على الماضي والمستقبل فمممكن حد يجمع مواطن جمال في سطر واحد ويقول انه اجاب تحدي القرآن باقصر سورة فيه لكن لما بنقول مظاهر التجديد اللغوي زي ما دكتور احمد بستان بيقول - [00:04:59](#)

في نظريته الجديدة يعني للاعجاز اللغوي في القرآن الكريم لما بنقول ان الاعجاز هو اجتماع مظاهر تجديد اللغوي الكثيفة المستساغة والمستوعبة كده بنقطع الطريق قدام اي حد بيدعي اجابة التحدي القرآني. لانه هيكون مطالب بتجديد لغوي ضخم - [00:05:15](#)

جدا يعجز عنه اهل الارض جميعاً ولو اجتمعوا له وراجعوا مثال الارقام القياسية في حلقة من الحلقات السابقة الاغرب من كده اننا نلاقي الباقلاني يرجع يؤكد في مكان ثاني ان الاعجاز اللغوي في القرآن هو العجز البشري عن فهم سر الاعجاز - [00:05:34](#)

ولو حصل ان اكتشفنا السر ده مش هيبقى اعجاز هنلاقيه بيقول واما ما لا سبيل اليه بالتعلم والتعمل من البلاغات فذلك هو الذي يدل على اعجازه وكل ما يمكن تعلمه ويتهياً تلقنه ويمكن تلخيصه ويستدرك اخذه فلا يجب ان يطلب وقوع الاعجاب - [00:05:54](#)

جازبي مع ذلك نلاقي واحد زي الامام السيوطي جمع لنا عدد لا بأس به من شهادات كبار اللغويين والنقاد اللي ادركوا ان التجديد اللغوي اسلوبى هو اهم الجوانب الاعجازية في القرآن الكريم. ان لم يكن اهمها على الاطلاق - [00:06:20](#)

ومن من الشهادات دي ما نقله عن ابن سراقه. المتوفى سنة ربعمية وخمستاش هجرياً في قوله اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب. وما بلغوا في وجوه - [00:06:42](#)

اعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة. وقال اخرون هو الرصف والنظم وقال اخرونه وكونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر - [00:07:00](#)

مع كون حروفه في كلامه ومعانيه في خطابهم. والفاظه من جنس كلماتهم هو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه - [00:07:22](#)

ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدة فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه بس برغم ان كثير من العلماء ظهرت في كتابتهم ادلة على احساسهم بمظاهر التجديد اللغوي في القرآن الكريم - [00:07:44](#)

واللي اتجرأ منهم وصرح بكده. توقف عند الحد ده من غير ما يحاول الخوض في الكلام عن اللغة الجديدة دي وتحليلها واثبات وجودها يمكن يكون احد اسباب امتناعهم عن البحث ده هو خوفهم من التعرض للنقد من اللغويين والنحويين - [00:08:02](#)

وقلقلهم من الاتهام بانهم يدعون خروج القرآن على لغة العرب وكأنه ليس عربياً يمكن كان خوفهم ده اقوى من حرصهم على اثبات جدة لغة القرآن. واظهار ما احده ما احده من فتوحات لغوية باهرة - [00:08:22](#)

كان يكفي من احدهم انه يتجرأ فيصرح بوجود كلمة جديدة واحدة في القرآن الكريم حتى يصبح متهما بعلمه وبدينه. وكأنهم نسيوا انهم امام معجزة. وان المعجزة لا تخضع لاي قواعد او - [00:08:40](#)

فكانت مقاومتهم للجانب ده من جوانب الاعجاز القرآني نوع من المصادرة الفكرية. فرض نفسه بشكل او باخر على النحويين واللغويين مفسرين المسلمين فمنعوا أنفسهم ومنعوا غيرهم من الخوض في الطريق ده لحد - [00:08:56](#)

لحد اه من العلماء انه يحط نظرية كاملة عن الثورة اللغوية الجديدة. التي احدها القرآن الكريم في اللغة والشخصية اللغوية الجديدة اللي تفرد بها القرآن الكريم واكتفى العلماء بالتحدث عن انماط ما سموه الاعجاز البلاغي. واعجاز النظم في القرآن. زي ما فعل القضاة

البقلاني عبد الجبار والجرجاني طبعاً احنا مش بنقول ان القرآن جه بلغة جديدة منفصلة عن اللغة العربية بالعكس احنا بنقول ان ده موضوع اعجاز القرآن. انه نزل بالعربية وانطلق من قواعدها - 00:09:38

لكن بنقول ان القرآن الكريم تفرد بتجاوز محدودية قوالب اللغة البشرية فجدد الفاظها وتراكيبها وسبايكها وصورها وعلاقاتها اللغوية صور وجدد قواعدها من غير ما يلغيا فتح لها الابواب لابعاد وافاق اوسع من اللي كان اهلها ممكن يحلموا به - 00:09:56
اعجاز القرآن مش انه اخترع اللغة من لا شيء والا لاعتبرنا القرآن منفصل بنفسه وبتعاليمه عن البشر انما اعجاز القرآن انه نزل على بناء لغة عظيمة نزل على هذا البناء فبنى فوقه صروح عظيمة وقصور بديعة وقلاع حصينة بناها على نفس اسس اللغة البشرية القديمة - 00:10:21

لغة القرآن الكريم لغة عربية وهي برضه لغة جديدة شاء منطقاً منطقنا الانساني ام ابى وده اللي حققته لغة القرآن الكريم في تقاطعها مع اللغة العربية فانتصر القرآن على اللغة من داخل اللغة نفسها - 00:10:47
او ممكن نقول انتصر القرآن باللغة على اللغة واهم من كده اننا ننتبه لحقيقة ثانية عشان ما تتوهش في بالنا في زحمة انشغالنا باكتشاف مظاهر التجديد اللغوي او خلينا نقول اكتشاف الطبيعة الجديدة للنسيج اللغوي القرآني - 00:11:08
وهي ان النسيج اللغوي ده الجديد فضل جديد لحد يومنا الحالي وده لوحده اعجاز فوق الاعجاز السابق لان طبيعي ان كل كلمة جديدة بيكتبها قلم او بينطق بها لسان بشري - 00:11:29

مش هيفوت عليها وقت كتير الا وهتبقى قديمة ومستهلكة بمجرد تكرار جرايانها على اللسان او تحت اسنة الاقلام لكن مظاهر التجديد اللغوي القرآني معظمها فضل محتفظ برونقه الجديد وكأنه تمسك بلحظة نزوله على الارض - 00:11:48
فلا يكاد يعني لا يكاد يستخدم احد كثير من مظاهر التجديد اللغوي القرآني الا واحنا بمجرد ما نقرأها ندرك قرآنيته وكأنها هي اللي بتسحبنا معها لوقت نزولها على رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم تسليماً - 00:12:11
بانوال اكثر من كده ان كثير من مظاهر التجديد اللغوي دي لا زالت تمتنع عن طواعية اقلامنا والسنتنا اصلاً وكانها غير قابلة الخلطة او الازابة في اللغة البشرية العادية وطبعاً ما ينفعش ننسى ان من اعجاز القرآن الكريم - 00:12:28
فهم ما لا نتوقع ان يفهم الاستيعاب سهل قوي ان اي حد حتى لو عيل صغير انه يخترع كلمة او كلمات جديدة. ما دام تحت ايده التسعة وعشرين حرف بتوع اللغة العربية - 00:12:46

ويقدر يحط اي حروف باي ترتيب ويخترع كلمة لكن السؤال المهم هو مين هيفهم الكلمات دي بعد كده وايه قيمتها الادبية؟ وايه مدى قابليتها للبقاء حية بعد مخترعة هنا يظهر لنا معنى جديد من معاني الاعجاز اللغوي القرآني - 00:13:00
فبرغم ان القرآن جه بلغة جديدة بكل عناصرها وابعادها. الالفاظ والادوات والمصطلحات والتراكيب والتعابير والسبايك والعلاقات العلاقات اللغوية والاعراف النحوية والافكار والتشريعات الجديدة الاخبار اللغوية والحقائق والاخبار التاريخية والحقائق العلمية وو - 00:13:21

الا ان القرآن مع ذلك تجاوز مع العرب مجرد انهم يفهموا اللي بيسمعوه لأ ده كمان تجاوز ذلك الاعجاب الشديد لدرجة الذهول. واعترافهم الكافر منهم قبل المؤمن بتفوق القرآن على لغتهم البشرية. واستحالة - 00:13:40
حالة الوصول الى مستواه حلقة النهاردة خلصت كانت اجابة على سؤال. انت تقصد ايه بالمعايير الاربعة ان شاء الله الحلقة الجاية نبتدي موضوع جديد. سبحانهك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -